

مغزى إستيلاء "دول فاشلة" من "ربيع النатов"!!

محمود حمد

منذ نشوء الدولة - في العصر الأثيني بداية الألف الأول قبل الميلاد - الى يومنا هذا.. وهي:

(ليست قوة مفروضة على المجتمع من الخارج ، مثلما إنها ليست تجسيدا للمثال الأخلاقي للعقل، بل إنها نتيجة مباشرة للتطور الإقتصادي والتاريخي للمجتمعات البشرية ،حيث حلت المؤسسات الحكومية الأولى محل التنظيم الذاتي في المجتمع البدائي)!

• والدولة - بمفهوم القانون الدولي المعاصر - ..حسب رأي الخبراء المختصين :

(تجمع سياسي يؤسس كياناً ذو إختصاص سيادي في نطاق إقليمي محدد ويمارس السلطة عبر منظومة من المؤسسات الدائمة. وبالتالي فإن العناصر الأساسية لأي دولة هي الحكومة والشعب والإقليم، بالإضافة إلى السيادة والاعتراف بهذه الدولة، بما يكسبها الشخصية القانونية الدولية، ويمكنها من ممارسة إختصاصات السيادة لاسيما الخارجية منها). وتتسم الدولة وفق فقهاء القانون الدولي ..(بخمس خصائص أساسية تميّزها عن المؤسسات الأخرى:

- 1- ممارسة السيادة: فالدولة هي صاحبة القوة العليا غير المقيدة في المجتمع، وهي بهذا تعلو فوق أية تنظيمات أو جماعات أخرى داخل الدولة.
- 2- الطابع العام لمؤسسات الدولة: وذلك على خلاف المؤسسات الخاصة للمجتمع المدني. فأجهزة الدولة مسؤولة عن صياغة القرارات العامة الجمعية وتنفيذها في المجتمع.ولذلك تحصل هذه الأجهزة على تمويلها من المواطنين.
- 3- التعبير عن الشرعية: فعادة - وليس بالضرورة دائما- ما ينظر إلى قرارات الدولة بوصفها ملزمة للمواطنين حيث يفترض أن تعبر هذه القرارات عن المصالح الأكثر أهمية للمجتمع.
- 4- الدولة أداة للهيمنة: حيث تملك الدولة قوة الإرغام لضمان الإلتزام بقوانينها، ومعاقبة المخالفين- أي انها تحتكر وسائل "العنف الشرعي" في المجتمع -.

5 - الطابع "الإقليمي" للدولة: فالدولة تجمع إقليمي مرتبط بإقليم جغرافي ذي حدود معينة تمارس عليه الدولة اختصاصاتها. كما أن هذا التجمع الإقليمي يعامل كوحدة مستقلة في السياسة الدولية!
• أما الدولة الفاشلة:

فهى الدولة العاجزة عن:

1. حماية مواطنيها!
2. حماية كيانها الجغرافي!
3. حماية حدودها الدولية!
4. حماية ثرواتها الوطنية!
5. حماية إرادتها وقرارها السيادي الوطني!
6. حماية مصالحها الإقليمية والدولية!
7. حماية هيبتها!

وللوصول الى خلق البيئة التدميرية التي تُمهّد لـ :

- 1 - تحويل - الدولة - الى - دولة فاشلة - !
- 2 - تبرير تنفيذ مشروع - بناء الشرق الأوسط الجديد - من مجموعة دويلات خاوية على حطام حدود الدول القائمة !

تم تجويف الأنظمة المستبدة التي أُطيح بها في (العراق. افغانستان. تونس. ليبيا. مصر. اليمن ..ويجري الآن في سوريا..ويُمهّد لذلك تدريجياً - في ذات الأوان - في بلدان أخرى من خلال إشعال النار في أذيال ثيابها السريعة الإشتعال!) وتفريغها من جميع مقومات وجودها ، وأنتزعت وتُنزَع منها قدراتها على مواجهة أي تهديدات لوجودها ، في عملية تآكلية تراكمية إمتدت لسنوات طويلة ، تولى تنفيذها المستبدون بأنفسهم و- معارضتهم - المتورطين في مشروع برنارد لويس، رغم تكرار التاريخ لنفسه مرات عديدة وإثباته:

إن إذعان الحاكم أو - مُعارضه - للأجنبي مصيره الإنقبار حياً او ميتاً!

لكنهم لم يتعضوا!

لأنهم لم يتجرعوا على:

الإصطفاف لمصالح المواطن والوطن..

أو القبول - لا - لمن جاء بهم للسلطة أو إحتواهم وإنتزَع إرادتهم وكرامتهم!

فجاء دور "الإنتفاضات الديمقراطية التي ستطيح بالدول الحليفة! " ..حسب تعبير كوندليزا رايس عام 2005!

ولم تتطرق الأنسة رايس الى البديل الذي سيتولى - تسويق - هذه (الديمقراطية) الى مجتمعات تلك البلدان..أو ماهو مضمونها؟!

ولماذا الإطاحة بالدول..وليس الإطاحة بالأنظمة؟!!!!

لكن الإستراتيجي الصهيوني برنارد فرانس أوضح كل شيء في خرائطه وملحقاتها التي أعدها للبنتاغون بناءً على توجيهات مستشار الأمن القومي الامريكي آنذاك بريجينسكي .. ضمن رؤية لشعوب منطقتنا - إنهم متوحشون..إذا لم نقمهم بالفوضى يقضون علينا - ، وفي عمل إستدعى فيه الكراهية الدينية لتأمين المصالح الرأسمالية ، وإستغرق تنضيجه عامين - من عام 1980 لغاية 1982 - وإعتمد الكونجرس تلك الخرائط وملحقاتها عام 1983 كأساس للسياسة الامريكية اللاحقة في الشرق الاوسط..

وتقوم تلك الخرائط على أساس إنشاء - شرق أوسط جديد - على أنقاض الشرق الأوسط الذي جاء بعد سايكس بيكو.. ووقوده الشعوب ومصالحها!!

- كانت ساعة الصفر التي إنطلقت بها الطائرات المربية التي أطاحت بمركز التجارة العالمي في 11 سبتمبر 2001..إشارة البدء لذلك المشروع التدميري الذي شارك فيه العقائديون الرأسماليون والعقائديون الاسلامويون!
- وكانت الصفحة الدموية الأولى في ذلك المخطط..- غزو أفغانستان وتدميرها - نتيجة التواطئ بين العقائديين الإسلامويين في أفغانستان بذريعة (رفض تسليم بن لادن) ، والعقائديين الرأسماليين بدعوى (الخلاص من بن لادن)!
- وجاءت الصفحة الثانية بتدمير العراق .. بذريعة مختلفة ..يقول جوج بوش الابن في خطابه الذي أعلن فيه غزو العراق ليلة 9/ 5/ 2003:
(بدأت الولايات الأمريكية وحلفائها في المراحل الاولى من حملة..

- نزع سلاح العراق!
- تحرير الشعب العراقي!
- تخليص العالم من خطر كبير!...

وهي ذات الأهداف التي رفعوها لـ (ربيع النатов)..وبصياغة واضحة للعقلاء:

1. إنتزاع قدرة وسيادة البلدان!
2. تسليم السلطة للمتعثشين للسلطة - المستعدين والقادرين - على تنفيذ مرحلة مابعد سايكس بيكو!

3. ضمان أمن إسرائيل كدولة يهودية خارجة على القانون!!!!

- **علماء ان أصحاب المخطط وضعوا بدائل لكل مرحلة من مراحل التوغل في أحشاء المجتمعات ومؤسسات الدولة ، بما فيها العسكرية ، لتتولى دورها المحدد مع تصاعد وإتساع الغضب الشعبي والفوضى الهدامة:**

1. في المرحلة الأولى.. تولت وسائل الإعلام المرتبطة بمخطط فرنارد لويس تسويق شعارات (الديمقراطية التي ستطيح بالدول الحليفة!) الى (النخب المُنقاة بعناية من حثالات المثقفين وهوامش الشباب المُدرَّبين في الغرف السرية) ..مع حرص أصحاب المخطط ومنفذه على إستبعاد وإستعداد (وتكفير) مثقفي الطبقات والفئات الاجتماعية الواسعة المنتجة وممثلي التيارات الديمقراطية الشعبية لشباب العمال والفلاحين والطلاب)!

2. وفي المرحلة الثانية.. تولت نفس الوسائل رفع شعارات (فضح الفساد المالي للأنظمة المُستهدفة ورموزها وإستعادة المليارات المنهوبة الى الشعب!!!!- التي أغلق العقائديون الإسلامويين الأفواه التي كانت تجأر بها ..بعد قفزهم للسلطة!!).. لتوظيف كراهية ملايين المحرومين من ثروات بلادهم ، لتلك - الإنظمة الفاسدة - التي جاء بها الرأسماليون وحرسوها على مدى عقود طويلة بالحديد والنار والتضليل ..للتعجيل بإسقاطها بعد نفاذ دورها في مخططهم!

3. وفي المرحلة الثالثة.. عندما لم تحسب المرحلتان السالفتان مهمة الإطاحة بالنظام..يجري تأجيج الكراهية الإثنية والطائفية - بعد إن كانت أذخنتها تتصاعد قبل وخلال المرحلتين السالفتين -..لتعبيد الطريق نحو الصراع المسلح وتفكيك البلد الى دويلات متناحرة بلا حدود!

4. وفي المرحلة الرابعة .. عندما يقترب حسم الصراع لصالح الناتو وحلفائه..تتعالى أصوات "التكفير للآخر " الذي لايدخل بيت - طاعة الناتو - المظلل بعباءة العقائديين الاسلامويين..لقطع الطريق أمام أية قوة ديمقراطية حقيقية تعكر عليهم صفو - زواج المنفعة بين العقائديين الرأسماليين والعقائديين الإسلامويين - مع التذكير بأن جميع التيارات الإثنية العقائدية نشأت من رحم العقائدية الدينية المتطرفة - الإسلاموية وغير الإسلاموية -

!

- دون الإغفال بأن التحضير للصراع المسلح جرى قبل وخلال كافة المراحل!

• مع تأكيد – الإستراتيجيين الرأسماليين - على دور المؤسسة العسكرية الموالية للنااتو في تنفيذ المخطط ، (كما جرى في تونس ومصر واليمن)، وإظهارها بصورة البطل المنقذ للوطن والحامي للثورة! ..من أجل الإبقاء على جسد المؤسسة العسكرية الموالية للنااتو صلباً ، للتحكم بسير الأحداث وتوجيهها وفق مخطط برنارد لويس ب - دهاء! - ينظلي على الغوغاء وحثالات المثقفين فحسب!

• وفي البلدان التي لاتوالي فيها المؤسسة العسكرية او ترتبط بعصب النااتو ومشاريعه.. - بغض النظر عن كون قيادة تلك المؤسسة فاسدة او نصف فاسدة!- يكون الحل:

تدمير تلك المؤسسة بقوات الإحتلال (كما جرى في العراق عام 2003) ، أو من خلال جرّها الى صراع مسلح داخلي ، يتولى النااتو:

1. تشكيل مجموعات عقائدية مسلحة!
2. تمويلها بسخاء مفرط!
3. تسليحها بتقنيات تدميرية وتفخيخية عالية!
4. تزويدها بالدعم الإستخباري المباشر وعلى مدار الساعة!
5. تأمين الغطاء السياسي لها في مجلس الأمن وفي الهيئات الدولية والإقليمية!
6. تجنيد الجهد الإعلامي المضللّ لتصوير (الجيش الوطني غير المنخرط بمشروع النااتو ك - قوة إحتلال - بمقابل قوات - النااتو التحريرية - وميلشياته المحلية المسلحة!)..كما جرى في ليبيا ويجري اليوم في سوريا!

• إرتكز أصحاب مخطط (تفتيت المنطقة وتحويل شعوبها الى جماعات إثنية وطائفية متناحرة) ..وإدارة وتوقيت الفوضى الهدامة على مبدأين:

- 1 -صنع الحدث ، في الغرف السرية للمخابرات وحوكمته بتفاصيله!
- 2 -إحتواء الحدث عند نشوئه خارج مختبرات الإستراتيجيين بشكل مفاجئ ، ودفعه نحو المسارات المخطط لها سلفاً!

• وإعتمد أولئك الإستراتيجيين على إشعال فتيل مصالح الملايين الضائعة التي إغتصبتها الانظمة المستبدة والفاصلة..من خلال شعارات وأصوات ووجوه جاذبة في الأوساط المجتمعية المؤثرة ، تتلاشى وتتلاشى معها تلك الشعارات..بعد إنتهاء دورها في مرحلة من مراحل الفوضى!

- ثم ما تلبث ان تلتحق بها (المجموعات المنظمة والمُدْرَبَة!) دون ظهور صورة داعمها من الخارج ، لتختطف مفتاح السجن الذي إسمه الوطن، وتقفز بإصطخاب الفوضى ، وإندفاع رافعة الغوغاء الى قمة هرم السلطة!!
- ولكن يبقى السؤال الذي يكتنفه الغموض بالنسبة للثقافة المؤسّسة على نَصْح الإعلام الإنتقائي الموجه:

لماذا رفع - الناتو - الاسلاميين الى قمة السلطة رغم دخان - الخصومة الإعلامية! - معهم؟!

- تتميز الجماعات التي جاءت الى الحكم عبر الناتو - بعد ربيع الناتو - بشكل مباشر أو غير مباشر..بأنها وصلت الى السلطة منزوعة الإرادة والقدرة! .. إلا إرادة الإذعان لمشاريع الناتو ..والقدرة على إثارة الفوضى الدموية! .. وبذلك فهي مستعدة لتنفيذ إرادة من جاء بها..دون أن تكون بالضرورة قادرة على ذلك ..كما يتوهم الذين جاؤوا بها!
- علما ان (ربيع الناتو) لـ (تحرير الشعوب!!!) انفجر مع أول قذيفة سقطت على العراق عام 2003 ..وليس عندما أشعل - البوزيدي - النار بنفسه ياساً من قدرته على الخلاص من ظلمة البؤس الذي فرضه عليه نظام بن علي!
- كما إن أي متتبع ذو وعي وطني وذاكرة جدلية..بإمكانه الإحاطة بطبيعة العلاقة المصلحية والعقائدية بين الدول الرأسمالية والولايات المتحدة بشكل خاص والحركات الاسلامية المتطرفة المسلحة:

1. العلاقة الإستخبارية العمودية والأفقية:

تمتد هذه العلاقة الى المراحل التأسيسية لتلك الحركات..ثم تعمقت في أطوار العمل التنظيمي المعادي لحركات التحرر الوطني في مختلف البلدان.. وإزدادت إنفضاحاً في مراحل العمل المسلح كأذرة متقدمة للولايات المتحدة وحلفائها في صراعهم مع الاتحاد السوفييتي وحلفائه آنذاك.. (مثال...دورالاخوان المسلمين في مصر عام 1965 والتنسيق بين سيد قطب والامريكان والإنجليز - كتاب الامريكان والاخوان)..

(يقول مارك كيرتس في كتابه «العلاقات السرية» بين بريطانيا والجماعات الإسلامية المتشددة- - ، الذي يتحدث فيه من خلال وثائق بريطانية رفعت عنها السرية مؤخراً، حول توطيد العلاقات من خلال التمويل والتخطيط لإفشال الثورات في المنطقة العربية والإسلامية.

ان بريطانيا مولت حركة «الإخوان المسلمين» في مصر سرّاً، من أجل إسقاط نظام حكم الرئيس السابق جمال عبدالناصر.. ذلك التمويل الذي بدأ عام ١٩٤٢ - قبل مجيء عبدالناصر وإستمر بعد وفاته!

وفى ذلك الوقت كانت بريطانيا، التى فقدت الكثير من نفوذها، لا تنظر إلى القوى المتطرفة بإعتبارها العدو الأول، بل إستهدفت العلمانيين الذين سعوا لإستعادة السيطرة على موارد بلادهم من أيدي القوى الاستعمارية السابقة مرة بعد أخرى ، وسعت لتقويض حكم تلك القوى فى مصر وإيران وإندونيسيا وغيرها من الدول، من خلال تسليح وتدريب خصومهم المتطرفين، وكان ما يعرف باسم «ميثاق الأمن» هو الأساس فى التفاهم بين بريطانيا وتلك الحركات، فدعمتهم بشرط عدم إستهدافها!

• **وتشير المستندات التى إعتد عليها «كيرتس» إلى (أن بريطانيا سهلت إرسال متطوعين من «المجاهدين» للقتال فى يوغوسلافيا وكوسوفو خلال التسعينيات، بل إن الكثير من «المجاهدين» كانوا يتلقون تعليماتهم من مجموعة دربتها بريطانيا وزودتها بالأسلحة التى شملت صواريخ مضادة للطائرات، وكان من بين هؤلاء «المجاهدين» جلال الدين حقانى، إضافة إلى قلب الدين حكمتيار، الذى تم تكليفه من جانب بريطانيا للقيام بعمليات سرية داخل الجمهوريات الإسلامية للاتحاد السوفيتي)!**

• **كتبت صحيفة «الجارديان» البريطانية مؤخراً تقريراً إعتبر (أن التهديد الإرهابى الذى تعاني منه بريطانيا، ناتج عن العمليات السرية البريطانية مع الجماعات الإسلامية المتشددة على مدى عقود مضت، .. ويبدو أن تواطؤ الحكومة البريطانية مع المتطرفين الإسلاميين، والإسلام الراديكالى مستمر)!!.**

• **قال الموقع الاستخباري الاسرائيلي / ديبكا/**

(ان السياسة التى ينتهجها الرئيس الامريكي اوباما فى المنطقة العربية هدفها دفع الإخوان المسلمين ومساعدتهم لإعتلاء الحكم بدلا من الزعماء العرب الحاليين!

ويرى اوباما فى - قرار سري غير معلن - ان مصلحة أمن اسرائيل الإستراتيجية تكمن فى دعم الإخوان المسلمين فى الشرق الأوسط بإعتبارهم قوة إسلامية معتدلة من بطن السنة ، تقف فى وجه القاعدة المتطرفة!)!

وكشف الموقع ان الرئيسين بوش و كلنتون كانا يعلمان بموقع إختباء بن لادن طيلة تلك السنوات ..ولم يقررا قتله!..

لكن اوباما قرر تصفيته كجزء من التمهيد لتنفيذ الإستراتيجية الجديدة .. لسببين (رفع أسهمه عند الرأي العام الامريكى..من جهة..وتحقيق الردع النفسي للإخوان المسلمين الذين قرروا رفعهم للسلطة وتحذيرهم من التطرف..من جهة اخرى)!!!

2. العلاقة الايديولوجية:

- إرتبط مفهوم الاصولية بـ(المسيحية اليهودية) التي ظهرت لمواجهة انتصار المسيحية في اوربا في عهد الامبراطور الروماني قسطنطين..وارتبطت بعصور الظلام التي سيطرت على اوروبا!
- مثلما ارتبطت نظرية (ارض الميعاد) بالإستعمار الإستيطاني كشرعية عقائدية ووعد صريح من الله للشعب المختار..رفعها المستوطنون الأوروبيون عند غزوهم للقارة الأمريكية لإبادة شعبها واستعمارها!
- وهي نفس العقيدة (أرض الميعاد) التي إمتطها الصهاينة لتشريد الشعب الفلسطيني والإستيطان في أرضه!
- وظهرت الأصولية – المنظمة - في العصر الحديث في مطلع القرن العشرين بالولايات المتحدة على يد اليهود لمواجهة المسيحية الكاثوليكية! وهي ذات الفترة التي ظهرت فيها أولى الحركات العقائدية الاسلاموية في الشرق العربي!
- (ويعتقد الأصوليون العقائديون – على إختلافهم - أن مدنبة العصر الحديث هي السبب وراء إضطهادهم ومعاناتهم، فهم بكل ما يحملونه من خرافات دينية وأساطير، لم يعودوا مقنعين لعقلية عصر العلم والتكنولوجيا)!
- ولايستطيع - الأصوليون العقائديون - البقاء دون عدو يُسقطون عليه أسباب مشكلاتهم ويؤججون الكراهية له لتوحيد جماعاتهم (وهذا هو محرك صراع الحضارات الذي يتغذى منه - العقائديون - الرأسماليون والإسلاميون على حد سواء)!
- ان العلاقة العقائدية بين المتطرفين المتدينين بغض النظر عن دينهم او مذهبهم وعلى اختلف المجتمعات التي ينتمون اليها (رأسمالية أو اقطاعية)..تكنم في:

(1) رفض التكيف مع متغيرات الحياة!

(2) الإنتماء للماضي وفرضه حكماً وحاكماً للحاضر!

(3) الانغلاق وإقصاء الآخر وتكفيره!

3. العلاقة النفعية :

تتجلى العلاقة بين الولايات المتحدة والناو وجماعات الاسلام السياسي..كونها علاقة بين:

- مالك لا يستطيع - لأسباب أمنية وإقتصادية - إدارة أسواقه مباشرة !
- ومتعشش للسلطة - هو جزء من مجتمع تلك الأسواق! - مستعد للقفز الى قمة التسلط على تلك الأسواق.. مقابل أي ثمن.. خدمة أو تخادماً لرب العمل!!

(ان من يتابع أداء الحاكمين الذين جاء بهم - ربيع الناتو - في ليبيا ومصر وتونس واليمن..سيجد ان درجة الإذعان لأربابهم أضعاف ماكان يقدمها - العملاء الحلفاء - الذين أطاحت بهم ديمقراطية الناتو!!)

4. العلاقة السلوكية(المنهج المشترك):

(تمتد جذور الولايات المتحدة وحلفائها الى أسوء تاريخ التعسف والتوحش ، القديم والحديث - من - الغزوات! - الدموية الطاحنة بين بلدان أوربا نفسها ..الى إبادة الهنود الحمر وإقامة الولايات المتحدة على جماجم اكثر من 112 مليون منهم ..كانوا يكونون اكثر من 400 شعب وقبيلة ..ثم جاء الاستعمار الرأسمالي الغربي الوحشي اللصوصي لبلدان العالم على مدى قرون طويلة ومنها بلداننا..ثم الحربين العالميتين..وليس آخرها حروب كوريا وفيتنام ..ثم غزو العراق وافغانستان!

- (كتب القائد الإنجليزي العام اللورد جفري امهرست "عام 1736" أمراً إلى مرؤوسه الكولونيل هنري بوكيه يطلب منه أن يجري مفاوضات سلام مع الهنود الحمر، ويهديهم بطانيات مسمومة بجراثيم الجدري: "لاستئصال هذا الجنس اللعين")!

- (أمر الجنرال جورج مارشال - رئيس الأركان الأمريكي في الحرب العالمية الثانية - مساعديه بتخطيط هجمات حارقة على المدن اليابانية الكثيفة السكان، وبناء على ذلك إنطلقت 334 طائرة أمريكية لتدمر ما مساحته 16 ميلا مربعا من طوكيو بواسطة قنابل حارقة، أدت إلى مقتل 100 ألف شخص وتشريد مليون نسمة، بينما وصلت درجة حرارة الماء في القنوات إلى درجة الغليان ، وذابت الهياكل المعدنية، وتلاشت الأجساد في السنة من اللهب. ولم تكن طوكيو وحدها هي التي تعرضت لتلك الهجمات الأمريكية الوحشية، فقد تكرر هذا السيناريو في 64 مدينة يابانية أخرى، فضلا عن دك هيروشيما وناجازاكي بقنبلتين ذريتين حصدتا عشرات الآلاف من الأرواح، وأهلكتا الزرع والضرع، رغم أن الحرب كانت قد انتهت بالفعل لصالح الأمريكان)!
- يقول الباحث الأمريكي ناعوم تشومسكي:

(..عندما دخلت قواتنا كوريا عام 1945 عزلت حكومة ذات شعبية ، معادية للفاشية، وقاومت الإحتلال الياباني، وأشعلنا حربا ضروسا سقط خلالها مئة

ألف قتيل، وفي إقليم واحد صغير سقط 30000-40000 قتيل في أثناء ثورة الفلاحين)!

- يروي الراهب البوذي الفيتنامي (ثيتش ثين هاو):
أن (حرب فيتنام تسببت بحلول منتصف عام 1963 في مقتل 160 ألف شخص، وتعذيب وتشويه 700 ألف شخص، وإغتصاب 31 ألف امرأة، كما نزعت أحشاء 3000 شخص وهم أحياء، وأحرق 4000 حتى الموت، ودُمّر ألف معبد، و هوجمت 46 قرية بالمواد الكيماوية السامة)!
- وأدى القصف الأمريكي لـ(هانوي وهايفونغ) عام 1972 إلى إصابة أكثر من 30 ألف طفل بالصمم الدائم!
- وفقد 300 ألف فيتنامي، فضلا عن أن عدد القتلى في فيتنام بلغ 4 ملايين شخص، إلى جانب عدة ملايين آخرين من المعوقين والمصابين بالعمى والصدمات والتشوه!
- وعندما إستباححت قوات الغزو العراق ..رد الجنرال تومي فرانكس خلال الأشهر الأولى للإحتلال عن سؤال أحد الصحفيين حول عدد ضحايا الحرب من العراقيين:

(نحن لا نعد عدد الجثث)!!!

- يقول معهد برووكينغز/ إنّ الوفيات حتى 2005 نتيجة الإحتلال الأمريكي الإنجليزي المباشر للعراق يمكن أن تصل إلى 511 ألف ضحية!!
- **و- الغزو الوحشي - هو ذات السلوك الإستلابي الدموي الذي تتغنى به الجماعات الاسلاموية باسم - الغزوات!- وتعيده الى شوارع المدن كمفخحات.. وإعدام للامن الإجتماعي ..وخوف دائم في نفوس الناس.. وتكريس للتخلف الشامل ..**

(غزوة نيويورك. غزوة لندن. غزوة مدريد. غزوة بغداد. غزوة الرياض. غزوة عدن. غزوة حلب. غزوة بنغازي... الخ)!!

والعقائديون الاسلامويون هم أكثر الحركات الإرهابية إستعارة لأول سلاح إبادة أعمى للمدنيين في التاريخ - المفخخة! - وكانت أمريكية الصنع ، وفُجّرت في شوارع أمريكا مطلع القرن الماضي من قبل العقائديين الأصولين ضد المهاجرين (الملونين!) الذين يهددون عقيدة (أرض الميعاد)!! .. وتواصلت الى اليوم من قبل إمتدادهم السلوكي - العقائديين الاسلامويين - في شوارع مدننا وأسواقنا وبيوتنا ضد شعوبنا التي تهدد عقيدتهم الظلامية الدموية!

5. علاقة إرتهان وجود تلك الحركات وإستدامتها بالإحتضان الامريكى الغربى

لها.. لأن شعاراتها قد تترسب في الفكر البدائي لبعض الجماعات المهووسة بالكراهية الطائفية أو التعصب الإثني المتوارث، ألا انها لاتستطيع أن تُقنع الوعي المنطقي ، أو تكسب الفكر العلمي وتنتمي للثقافة المُنتجة ، لأنها تفتقد لأي رؤية واقعية أو برامج قابلة للتنفيذ لإدارة الدولة الحديثة وتسيير شؤون المجتمع المتحضر، سوى نواياها بفرض مزيداً من قيود الكبت على الحريات الشخصية وإحتقار المرأة والإستخفاف بالعقل بإسم العقيدة:

- (تحريم نوم المرأة بقرب الحائط !! ..لأن الحائط ذكراً!)
(جلوس المرأة على الكرسي رذيلة وزنا لاشبهة فيه لأنه ذكر، ولهذا وجب على الأمة حماية أعراضها وشرفها!! - كما تقول جماعة القبيسيات في سوريا-)..
- (دعت الكويتية سلوى المطيري إلى سن قانون يمكن غير المتزوجة أو المطلقة من شراء عبدٍ لتزوجه!)
(فتوى الشيخ عبدالمحسن العبيكان الخاصة بإرضاع الكبير!)
- (أصدرت حركة "الشباب المجاهدين" الصومالية في أغسطس الماضي فتوى بتحريم "السمبوسة"، أو تناولها في شهر رمضان، بدعوى أنها تحتوي أضلاعاً مسيحية تُشبه أضلاع الثالوث المقدس المسيحي)!.
(أفتى الشيخ عمرو سطوحى رئيس لجنة الدعوة الإسلامية بالأزهر في حوار مع صحيفة "روز اليوسف" مطلع نوفمبر بعدم جواز تزويج أي مصري ابنته من أعضاء الحزب الوطني "الفاستدين")!.
وهذه الجماعات قادرة أيضاً على إفشاء الفساد وشرعنته (قال الشيخ السلفي طلعت زهران إن تزوير مبارك للانتخابات الرئاسية الأخيرة ضد أيمن نور يثاب عليه وكان واجبا شرعياً!)..
وبدعوى عصمة السياسيين الاسلامويين من الفساد ..فإن (طاعة مرسي من طاعة الله! - طارق الزمر!)
وتتدنى مكانة تلك الجماعات الإسلامية في لائحة - أذئاب - الناتو كونها ليست صانعة أو صاحبة القناع (الديمقراطي!) الذي يخفي خلفه مخطط برنارد لويس..
- فهي محض أجيرة عند صاحب المشروع لأجل مسمى وبأجر محدد!
وليس لها من ذلك السيناريو الدموي التدميري سوى:
• سيوف الذبّاحين التكفيريين!

- وحناجر الدعاة المضللين!
 - وجيوب اللصوص الملتحين!
 - والشعارات الكبيرة الغامضة!
 - والوعود بـ - العدل - الكامن في ظهر الغيب!
- تلك الوعود التي لم تُنفَّذ من قَبْلِ أسلافهم رغم مضي أكثر من ألف عام على التشدق بها.. وتكفير مخالفيها.. وصعود - حكام عدل !- (في نظر - مفتيي - تلك الجماعات) الى رأس السلطة في أكثر من مرحلة تاريخية.. وحتى وقتنا الحاضر...!!!

• " إن الإسلام الذي تكلف القاعدة ببنائه يقوم على دعائم الإرهاب والظلم والفحش وما إلى ذلك وهو إسلام ليس بينه وبين ما نتبينه في كتاب الله وما ورثناه من سنة وسيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا علاقة النقيض بالنقيض" / الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي رئيس اتحاد علماء بلاد الشام.

واليوم.. يتهاقت - مندوبو الناتو - الحاكمين الجدد في بلدان (ربيع الناتو) على إرتهان مصائر تلك البلدان - الغنية بشعوبها ومواردها وتاريخها - لمافيات المراكز الرأسمالية المالية عبر الديون التجويعية ، ونشر الفوضى الإجتماعية ، والإقتصادية وإحتقار القانون.. ونهب السلطات وقمع وتهميش الآخرين في الداخل.. وتخويف الناس بأسم الدين.. والتمترس خلف - قدسية ذلك المفهوم - لممارسة أسوء الموبقات الدنيوية!!!

في وقت ترتصف على لائحة التنفيذ مشاريع مدروسة بعناية - في أدرج وزارات خارجية الدول الرأسمالية ومباحث إستراتيجيها - وفق مصالح دول الناتو ، لإعادة رسم خارطة المنطقة وتقسيم النفوذ والمصالح فيما بينها ، في مرحلة مابعد سايكس بيكو ، وعقب إنشاء الدولة اليهودية "اسرائيل" وتمويلها ودعمها وتكريس عسكريتها لتكون قوة رأسمالية باطشة عظمى تتحكم بدويلات المنطقة المتخلفة!

المنطقة التي تمخض فيها (ربيع الناتو) قَوْلَد - دولاً فاشلة - يستبد فيها الغوغاء بديلاً للدكتاتوريين.. كما تقول هيلاري كلنتون:
(إستبدال إستبداد الدكتاتورية بإستبداد الغوغاء)!!
 كي تبرر الخطوة اللاحقة التي أسرع ميت رومني مرشح الرئاسة الأمريكية الاعلان عنها:

(ان دول الشرق الأوسط التي تشهد إحتجاجات ضد الأمريكيين بحاجة الى
- قيادة امريكية! -)!

- يقول عالم الإجتماع العراقي المرحوم د.علي الوردى:
(تهدف الدولة الحديثة إلى الجمع بين زيادة إنتاج الحضارة وإشاعة
العدالة الاجتماعية بنفس الوقت)!
- فهل هذه الدول التي إستولدها (ربيع الناتو) مُنتجة للحضارة أو مُحققة
للعدالة!!!!
أم أنها كسالفاتها التي جاء بها ذات - الأرباب! - وفرضها بالتعسف والفساد
والتضليل على مدى عقود طويلة وثقيلة ومريرة من الزمن على شعوبنا؟!
كلكم عقلاء وتابعوا ماتفرزه تلك (الدول الفاشلة) في جميع الميادين..
وإحصوا الأزمات والكوارث التي ستنفشى عنها.. إن كانت قابلة للإحصاء ..
أو..
إذا أبقوا على أحدٍ من العقلاء - حيّاً أو عاقلاً - ليتولى تدوين هذا التاريخ
الأسود!!!